

يُجوز/ مايو ٢٠١٤

النزوح والعنف ضد النساء في أفغانستان

كاميل هينيون

مثل الزواج القسري أو العنف الأسري فلن يستطيعن بسهولة التمتع بأليات الحماية الخارجية، مثل: الشرطة والنظام القضائي، دون مواجهة خطر النفي أو أسوأ من ذلك التعرض للعنف على يد أفراد أسرته. وشكلت ١٩,٣٪ من النساء الخاضعات لهذه الدراسة من الأرامل مقارنة بـ ٣,٦٪ على المستوى الوطني، وذلك يعني أنه في الأوضاع الخطرة، مثل: التفاوض على الزواج أو محاولة الانفصال، غالباً ما لا تحصل المرأة النازحة على دعم أقربائها الذكور ما يجعلهن أكثر عرضة لنتائج العنف.

ومن خلال هذه النتائج يتبين ضرورة إجراء تقص وتحقيق أكبر في أثر النزوح على العنف ضد المرأة للمساعدة في تعديده الاستجابات والتدخلات المستهدفة من جهة، ولتجسير الفجوة المعرفية التي تحيط بهذا الموضوع من جهة أخرى. ومع فتح سياسة النازحين الوطنية الأفغانية الطريق أمام مزيد من حماية النازحين يجب عليها أيضاً أن توفر إطاراً عاماً لتعزيز الحماية للنساء النازحات ضد العنف.

كاميل هينيون camille.hennion@samuelhall.org مديرة المشاريع في مؤسسة صمويل هول للاستشارات. www.samuelhall.org

١. صمويل هول، المجلس الزويجي للاجئين-مركز رصد النزوح الداخلي-الإدارة المشتركة لتنظيم النازحين، تحديات حماية النازحين، دراسة بحثية حول حماية النازحين في أفغانستان. www.nrc.no/arch_img/9665970.pdf
انظر أيضاً: هينيون س ن، وهينيون س (2014) "اللدونة في النزوح؟ بناء إمكانات الشابات النازحات الأفغانيات"، مجلة النزوح الداخلي

<http://samuelhall.org/REPORTS/Building%20the%20resilience%20of%20Afghan%20displaced%20women.pdf>

انظر أيضاً: أفغانستان: النساء والسلام والأمن - مراجعة للتقارير الرئيسية (2010-2013): مراجعة للأدبيات المتعلقة بأهم النتائج من التقارير من عام 2010 خاصة على ضوء المرحلة الانتقالية الأمنية في أفغانستان

<http://tinyurl.com/TLO-women-peace-security-2013>

٢. بحسب التقييم الوطني الأحدث حول المخاطر الوطنية والضعف لحكومة أفغانستان. <http://cso.gov.af/en/page/1726>

يبدو أن سوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية وفقدان آليات الدعم العوامل الرئيسية في زيادة استضعاف النساء النازحات وتعرضهن للعنف.

العنف ضد النساء ظاهرة متأصلة في أفغانستان تتجلى بعدة أشكال، منها الزواج المبكر والزواج القسري وتصل إلى العنف الأسري وما يسمى بجرائم الشرف والاعتصاب ونزع الممتلكات. ومع أن الحصول على بيانات موثوق بها حول العنف الممارس ضد النساء ما زال صعباً في بلد مثل أفغانستان، تشير النتائج التي توصلت إليها دراسة حماية النازحين في عام ٢٠١٢ إلى دعم فكرة زيادة النزوح لاستضعاف النساء النازحات وتعرضهن للعنف وأن هناك عدة عوامل تربط بين العنف ضد النساء والنزوح ومنها عاملان شديداً الحدة هما:

أولاً تدهور الظروف الاجتماعية والاقتصادية في الأسر النازحة وزيادة مخاطر العنف ضد النساء. ومن الأمثلة المثيرة في هذا المجال استهداف القاصرات النازحات من قبل الغرباء على مجتمع النازحين وذلك لاعتقاد هؤلاء الناس أن الزواج بتلك الفتيات غير مكلف الثمن. وأظهرت الدراسة المسحية أن ٢٦,٩٪ من أسر النازحين فيها على الأقل طفلة واحدة أجبرت على الزواج وهذا الواقع قائم على وجه الخصوص في الأسر التي تقودها إناث وهي أسر تمثل نسبة عالية من سكان النازحين، وهناك من أسر النازحين من يعتمد على مهر العروس كاستراتيجية لكسب الرزق:

"نحن نفعل ذلك بسبب الجوع ولأجل أطفالنا، لم نكن نحتاج ذلك في جوريان بالقدر الذي نحتاج إليه هنا، لقد تخلت عنها لأنه لم يكن لدي حل آخر، لقد وجدنا زوجها، جاؤوا لأبهم عرفوا أننا لاجئون وعرفوا أن بناتنا رخيصات الثمن" (نازحة عمرها ٣٥ عاماً من إقليم هيرات).

وقد يؤدي انتزاع الأشخاص من بيئته مألوفة ومعروفة لهم أو زيادة الاكتظاظ أو الضغوط على رب الأسرة من ناحية جلب الدخل للأسرة إلى إيجاد بيئته غير مستقرة يرحح فيها العنف الأسري أكثر من غيرها. وعلى وجه الخصوص، قد ينشأ العنف الأسري من عملية المواءمة الصعبة التي يخوضها النازحون عندما ينتقلون من مكان ريفي إلى المدينة ولا يكون التفاوض على الأدوار الاجتماعية الذي يصاحب التهجير دائماً مفضلاً لدى النساء اللواتي قد يفقدن الحماية النسبية وحرية الحركة التي كانت لديهن في قراهم فور وصولهن إلى المدينة.

وثانياً، غالباً ما تفقد النساء آليات الدعم والحماية التقليدية عندما ينتقلن إلى مكان جديد غير مألوف لهن وعندما يواجهن ظروفًا خطيرة

العنف الجنسي: سلاح من أسلحة الحرب وعائق مانع في وجه السلام

استكشف العدد ٣٧ من نشرة الهجرة القسرية (يناير/كانون الثاني ٢٠١٠) التحديات والفرص المتعلقة بمحاربة العنف الجنسي في سياقات النزاع وما بعد النزاع والإملاء والاستشفاء.

العدد متاح على الانترنت باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية على الرابط التالي:

www.fmreview.org/ar/sexualviolence

